والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه الاية قال الطيبي ونظيره هنا حديث الا ان لكل ملك حمى الا وان
حمى الله في الارض محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فالسور
بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله الحد الفاصل بين
العبد ومحارم الله وواعظ الله هو لمة الملك في قلب المومن والاخرى
لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القران
لانه انما ينتفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى هدى للمتقين
انما ضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرب ليصير المعقول محسوسا
والمتخيل محققا فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل
ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل
فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم لان طبعه الميل
وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في
عبارات البلغا واشارات الحكما قال النووي سر هذا الحديث انه اقام
الصراط معنى للاسلام واقام الداعي معنى للكتاب والداعي الاخر معنى
للعظة في كل قلب كل مومن فانت على الصراط القايم اللايم وهو الاسلام
وسامع ندا القايم فان انت اقمت حركاتك وسكناتك بمد برك
وخالفك بسقوط من سواه اقامك اليك به وقمت به اليه بسقوطك
عنك فحينئذ يكشف لك اسمه الاعظم الذي لا يخيب من قصده به
قال القاضي وضرب المثل اعتمادا من ضرب الخاتم واصله وقع الشي
على الشي **حم ك** في الايمان وكذا الطبراني **عن النواس** بن سمعان قال
ك على شرط م ولا علة له واقره الذهبي وقضية صنيع المص ان هذا
لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد عزاه في الفردوس
للترمذي في الامثال .
ضرس الكافر في جهنم **مثل احد** اي مثل جبل احد في المقدار **وغلظ
جلده مسيرة ثلاث** اي ثلاث ليال وانما جعل كذلك لان عظم جسده
تضاعف في ايلامه وذلك مقدور لله يجب الايمان به قال القرطبي
وهذا انما هو في حق البعض بدليل حديث ان المتكبرين يحشرون يوم
القيامة امثال الذر في صورة الرجال فيساقون الى سجن في جهنم يقال
له بولس قال ولا شك ان الكفار متفاوتون في العقاب كما علم من
الكتاب والسنة انتهى ونازعه ابن حجر في اول الامر **عند المحشر ت
عن ابي هريرة** .

ضرس الكافر

ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعضده مثل البيضا موضع في بلاد
العرب يسمى البيضا وهو اسم جبل **ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل
الربذة** قرية بقرب المدينة قال القاضي يريد ما بين الربذة والمدينة
والربذة على ثلاث مراحل منها بقرب ذات عرق **ت** في صفة جهنم **عن ابي
هريرة** وقال حسن غريب .
**ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا
وعضده مثل البيضا وفخذه مثل ورقان** كقطران جبل اسود على
يمين المار من المدينة الى مكة قال القرطبي روى عن انس مرفوعا لما
تجلى ربنا للجبل صار بعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير
وحرا وبالمدينة احد وورقان ورضوى **ومقعده في النار ما بينه وبين
الربذة** قد عرفت تقريره مما قبله **حم ك** الاهوال **عن ابي هريرة** قال ك
صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير ربعي بن
ابراهيم وهو ثقة .
ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده سبعون ذراعا بذراع الجبار اراد
به هنا مزيد الطول او ان الجبار اسم ملك من اليمن او العجم كان طويل
الذراع وقال الذهبي ليس ذا من الصفات في شي وهو مثل قولك ذراع
الخياط وذراع النجار وقال العارف ابن عربي هذه اضافة تشريف
مقدار جعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشي كذا ذراعا بذراع
الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان ذراع الملك
العظيم وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه اصل القدم الجارحة ويقال
لفلان في هذا قدم اي ثبوت وقد يكون الجبار ملكا وهذه القدم لذلك
الملك ومثل هذه الاخبار كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الا
وله وجه من وجوه التنزيه وان اردت ان يقرب عليك ذلك
فاعمد الى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فايدتها او روحها او ما تكون
عنها فاجعله في حق الحق تعز به رتبة التنزيه كما جاز غيرك درك التشبيه
هكذا فافعل وطهر ثوبك وقلبك وتكفي هذا القدر والسلام **البزار**
في مسنده **عن ثوبان** قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد
وثق وبقية رجاله ثقات .
ضع القلم على اذنك فانه اذكر للممل اي اسرع تذكيرا فيما يريد انشاءه
من العبارات والمقاصد وذلك لان القلم احد اللسانين المعبرين
عما في القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل السماع الاذن فاللسان

Copyright © King Saud University